

الطبيب: عليّ أن أذكرك بأنني لن أكتب سوى الحقيقة.

سويقت: بالطبع! الحقيقة بأسمى معنى لهذه الكلمة. اكتب! «أنا الطبيب سيمسون، من نوتنغهام مشاير، استناداً إلى حضوري حتى الدقائق الأخيرة من حياة مريضى جوناثان سويقت من دبلن . . . في ساعة متأخرة من الليل، عشية ذلك اليوم المشهود، التاسع عشر من تشرين الأول عام ١٧٤٥، جاء بي العميد على نحو مفاجئ إلى مكتبه وقال: «أيها الطبيب! أرغبُ في أن أكتب تنمةً لـ «رحلات جوليثر» . . . الجزء الخامس والأشد أهمية من الكتاب! الفصل الأخير . . . رحلة إلى أرض الموت . . . وهي رحلة سوف أقوم بها بنفسى . . .» (يلاحظ أن الطبيب وضع الريشة جانباً) لماذا توقفت عن الكتابة؟ هل ثمة خطأ ما؟

الطبيب: اهدأ، أيها العميد! ليس في صالحك أن تهتاج هكذا . . .